فحص الحقائق: الحقيقة المغيبة للشيخ نمر

منذ اعتقال الشيخ نمر باقر النمر، رجل دين شيعي بارز، في يوليو من عام 2012 ، عملت حكومة المملكة العربية السعودية لنشر سلسلة من المفاهيم الخاطئة التي تهدف إلى تشويه سجله السلمي. لكن، بعد مراجعة خطب الشيخ نمر و انشطته المعارضة، يوضح أن ادعاءات المملكة عارية عن الصحة.

الإدعاء: شيخ نمر عميل لإيران.

الحقيقة: دعا الشيخ نمر مراراً وتكراراً لتحسين أوضاع المواطنين السعوديين الذين ينتمون إلى الطائفة الشيعية و وضع حد للظلم الذي يتعرضون إليه من قبل المملكة، بغض النظر عن أي اعتبارات خارجية. يتمتع الشيخ نمر بشعبية كبيرة في المنطقة الشرقية للمملكة ذات الأغلبية الشيعية بسبب جهوده للفت الانتباه إلى التمييز المنهجي ضد الشيعة في العديد من القطاعات من بينها قطاع التعليم والعمل والدين و كذلك السلطة القضائية. مع ذلك، أدت هذه الجهود إلى إستنكار المملكة التي بدورها لم تتردد بإعتباره عميل شيعي لإيران يخطط إلى ضرب الإستقرار وتعزيز الوحدة الطائفية مع شعوب مجاورة.

خلال خطبة في ربيع العام 2012، و بعد تقديم معلومات مفصلة حول استباق الثورة الشيعية في المملكة للثورة في إيران، قال الشيخ نمر "ليس لدينا علاقات مع إيران أو أي بلد آخر. ثابتون على قيمنا و سوف ندافع عنها، حتى لو استمر اعلامكم بتشويه الحقائق."

الإدعاء: دعا الشيخ نمر إلى مقاومة الحكومة السعودية.

الحقيقة: تزعم الحكومة السعودية أن الشيخ نمر يدعو إلى المقاومة المسلحة خلال خطبه و انشطته في المنطقة الشرقية للبلاد. في نوفمبر عام 2015، نشر مستشاري وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان بياناً جاء فيه: سعى أفراد من عائلة النمر لإستعمال العنف و الإعتداء على قوى الأمن وتخريب مؤسسات الدولة و إخافة المدنيين. أدانت الحكومة الشيخ نمر خلال محاكمته واتهمته بالتحريض على الفتنة الطائفية وتشجيع أعمال الشغب و تدمير الممتلكات.

لكن خطب الشيخ نمر تدعو للمقاومة بشكلٍ مختلف عما ادعته الحكومة السعودية. خلال الحديث عن طابع الحراك الشعبي ، أكد الشيخ نمر أن "هدير الكلمة" أقوى من إستعمال السلاح. وأوضح أن السلطات تريد أن يستخدم المتظاهرون السلاح لأنهم يدركون أن القدرة العسكرية لصالحهم. فلذلك اصر الشيخ نمر على أن يتمسك المتظاهرين بالكلمات. باستطاعتهم أن يهزموا السلطة من خلال تمسكهم بمبادئهم فهم ليس لديهم أي فرصة في تحقيق المطالب عن طريق العنف. في خطبة أخرى، صرح قائلاً: "عندما نرى شخص مسلح في مظاهرة، سنقول له هذا غير مقبول. عد إلى ديارك، نحن لسنا بحاجة إليك". يعتقد الشيخ نمر أن العنف لم يكن السبيل لتحقيق المطالب، لا من الجانب الأخلاقي ولا من الجانب الإستراتيجي.

الإدعاء: دعا الشيخ نمر إلى التدخل العسكري لدول أجنبية في المنطقة الشرقية.

الحقيقة: في مارس عام 2009، أصدرت المملكة السعودية مذكرة اعتقال بحق الشيخ نمر بعد أن أشار إلى أن المنطقة الشرقية قد تطالب بالإنفصال عن الدولة إذا لم تحترم الحكومة حقوق و كرامة الطائفة الشيعية. أججت هذه الكلمات مخاوف الحكومة من إحتمال أن يطلب السعوديين الشيعة المساعدة الخارجية لإسقاط الحكم في المملكة. في عام 2008، صرح الشيخ نمر بأنه سيقف دائماً إلى جانب "الشعب" خلال أي صراع مع الحكومة كما وأيد حق المواطنين الشيعة بطلب "المساعدة الخارجية" من أجل الدفاع عن النفس خلال أي عدوان. وهو لم يدعو أي دولة للتدخل في المنطقة الشرقية أو في الشؤون السعودية.

الإدعاء: الشيخ نمر قاوم بعنف الاعتقال من قبل مسؤولين سعوديين.

الحقيقة: لا تزال ظروف اعتقال الشيخ نمر غامضة، حيث تصدر المنظمات معلومات متضاربة عن كيفية الإعتقال. ووفقاً لتقرير من الحكومة السعودية، واجه الشيخ نمر الدوريات الأمنية أثناء سعيهم لإعتقال أحد المطلوبين الذين هاجموا قوات الأمن في الماضي. دعت قوات الأمن الشيخ نمر للتراجع، لكنه لم يفعل فتم اعتقاله. من ثم تم إطلاق النار على الدورية حيث كان الشيخ نمر من قبل سيارتين مجهولتين فأصيب الشيخ بطلقات نارية.

ومع ذلك، فقد أبلغت مصادر محلية "أمريكيون من أجل الديمقراطية في البحرين" أن الإعتقال قد جرى بشكلٍ مختلف. فقد تمت ملاحقة الشيخ نمر وهو يقود سيارته من قبل أشخاص مسلحين. استمرت المطاردة حتى تحطم سيارة الشيخ نمر، فأجبره المسلحين على الخروج من السيارة و أطلقوا النار على ساقه. فتعرض لإصابات عدة خلال الحادث.

توثق منظمات حقوق الإنسان أن السلطات السعودية "قبضت بعنف" على الشيخ نمر مما أدى إلى اصابته.

ما هو واضح هو أن الشيخ نمر عانى من اصابت ناتجة من طلقات نارية أصيب بها أثناء اعتقاله. خلال المحاكمة، رفضت الحكومة إعطاء الفرصة لفريق الدفاع من أجل استجواب ضباط الشرطة الذين نفذوا عملية الإعتقال.

الإدعاء :الشيخ نمر إرهابي.

الحقيقة: بذلت جهود كبيرة من قبل الحكومة والإعلام السعودي لتشويه صورة الشيخ نمر و اتهامه بأنه إرهابي. فقد تم شمله في التقارير الإعلامية مع ارهابيي القاعدة و "الإرهابيين من العوامية". كما وأنه تم مساوته مع منظر تنظيم القاعدة كوجهين لعملة واحدة. و إتهم مسؤولين سعوديين آخرين عائلة النمر بترويع المواطنين. أدانت الحكومة السعودية خلال محاكمة النمر في المحكمة الجنائية المختصة وهي مختصة بقضايا الإرهاب.

لا يوجد لدى الشيخ نمر أي صلة مع مجموعات ارهابية ولم يشارك في أي نشاط تخريبي ضد المملكة أو المواطنين. منذ إنشائها في عام 2008 ، استخدمت السلطات السعودية المحكمة الجنائية المختصة لمحاكمة العديد من الناشطين المعتقلين بسبب ممارستهم لحريتهم بالتعبير و إلحاقهم بتهمة الإرهاب. وبالمثل، فإن إدانة الشيخ نمر تنبع من تعبيره عن معارضته للنظام وليس من ممارسة أي نشاط تخريبي.

الإدعاء: يريد الشيخ نمر إسقاط حكومة المملكة السعودية.

الحقيقة: الهدف الرئيسي للشيخ نمر هو تحقيق المساواة والعدالة للأقلية الشيعية في المملكة السعودية، و ليس إسقاط الحكومة. على الرغم من هذا، ألقت السلطات عدداً من التهم ضد الشيخ نمر المبنية على خطبه ومشاركته في حركة الاحتجاج 2011-2012. في الدورات الأولى من محاكمة الشيخ نمر، قدم المدعي العام لائحة مؤلفة من 33 تهمة موجهة إلى الشيخ نمر، من بينها إلقاء الخطب التي تهدد الوحدة الوطنية و تحريض الناس على التظاهر. حكمت المحكمة على الشيخ نمر بالإعدام في 15 أكتوبر من عام 2014 لكسر الولاء مع الحاكم ، التحريض على الفتنة الطائفية، وتشجيع المظاهرات، من بين جملة من التهم.

قدم الشيخ نمر عام 2007 لائحة مطالب تحدد رؤيته للإصلاح في طلب التماس الموجه إلى الحاكم الإداري في المنطقة الشرقية. وجاء في مقدمة هذا البيان:" نحن لم نطالب ، لا نطالب ، ولن نطالب أي شيء يهدد أمن البلاد أو شعبها ، أو لتقويض أركان الدولة، أو لتقصير عصرها أو إضعاف مؤسساتها ". فمطالب الشيخ نمر المعلنة تتعلق بإحترام الحرية الدينية و تحقيق المساواة بين جميع مواطني المملكة العربية السعودية.